Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاكتفاء بالتأكيد على أن الأمر لا يعدو كونه مقولة لا تجمعها بالأخرى سوى علاقة مجانسة. أَمَّا إذا كانَ المنطِقُ الجِهوي يعتبر هذه المقولة استعارة، فقد يصيرُ لزاماً على سيميائية النص أَنْ ترى فيها تمثيلاً بنيوياً للتفعيلات الدلالية الملموسة. ولسوف نرى كيف يتم ذلك. فعلى سبيل المثال، لئن كان التصوّر السيميائي ـ النصّي لا يسمح بإجراءِ حساباتٍ فإنه يسمح بالمقارنة بين البُنَى وتلفُّظ بعض قواعد التحويل، وهذا ما قد يفيضُ عنِ اللزوم ههنا. أما أن نكون جازفنا في بحثنا عن المجانسة (إذ كان يمكن لنا أن نتحدث عن «عوالم حكائية» أو عن «قصص تعاقبية»)، فهذا يعني، بعد جردةِ الحساب، أننا نتفكّر في أن نظريةً حولَ العوالم الممكنة النَصّية، مع كل ما تنطوي عليه من أجل إعادة تعريف المفاهيم من حيث كونها خاصّيات ضرورية وذاتية، ومن حيث تعاقبيتها **وبلوغيّتها**، يمكن (النظرية) أن توفِّر، كذلك، بعضَ الايحاءات لأولئك الذين يشتغلون في ميادين كنّا استعرنا منها هذه المقولات.

Accessibilité

ولما كان قولِّي أبعد من أَنْ يُلفي نفسَه على هذه الجبهة (نقد الظروف المنهجية لتأثيث العوالم تأثيثاً قسرياً)، فقد شاء التهكُّم على الغائيات التي كان يجدر بها أَنْ توجِّه الذين مضوا يتحدثون عن عوالم ممكنة نصّية. فهو ينتقد خلافاً للأصول تطبيقَ هذا التصور على عوالم حكائية متسائلاً: فماذا يعني القول إن العالم حيث أحيا هو عالم ممكن؟ ويوردُ لذلك كلاماً لـ «كوين» الذي يمضي مسائلاً نفسه بتهكُّم: أيكون رجُلٌ أصلع ممكنٌ لدى شقّ الباب، نفسهُ ذلكَ الرجل البدينَ الممكن لدى شقّ الباب نفسِه، وكم من الرجالِ الممكنين يسعهم أن يقفوا لدى فتحة بابٍ؟ والحال أَنَّ هذه خدمة سيئة تُؤَدَّى لفيلسوفٍ كانَ أخطأ في عدم اعتقاده بالمنطقِ الجِهوي، غير إنَّ لَهُ محاسنَ أخرى كثيرة. فمن قالَ أَنَّ أولئك الذين يتحدثون عن عوالم نصّية إنما يهتمون بعددِ السادةِ الذين يقفون لدى شَق الباب؟ والأحرى أنهم يسعون إلى إدراكِ الاختلافِ البنيوي القائِم بين قصة حيث يعمى أوديپ ويشنق جوكاست نفسه وبين قصة حيث يُعمى جوكاست ويشنق أوديپ نفسه. أو يجهدون في إدراكِ الفارق بين قصة حيث نشبت حرب طروادة وبين قصة حيث لم تنشَبْ حرب طروادة. وما يعني أَنْ يروي المرء في نَصٍ أن دون كيشوت ينطلقُ